البعض فتبعه لكن الصدد والمناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر ٠
انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف
والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر وقلبت الشي رددته على بديه
والاقلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو
الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المجدد بالراس سمي به لسرعة
الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة
بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة عديمة البنا تعلقت في اصل شجرة
يقلبها الريح ظهرا لبطن وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه
يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين
القلب والتقلب الا التفخيم قال الغزالي القلب غرض للخواطر لا يقدر على
منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة
الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة
عظيمة وعلاجه عسير اي هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى تدب فيه
افة او تحدث له حالة ولذلك قيل ٠ ٠

٠ ما سمي القلب الا من تقلبه ٠ والراي يضرب بالانسان اطوارا ٠
قال التطارود والاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق
لا ينال الا بتعلم بل هو تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها
ثم الاستعداد وانتظار الفتح مانه اكن الالان القلب ترد عليه الوساوس
وخواطر تشوش فيتقلب وان لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقايق
العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمين النفس اليها مدة طويلة
وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري قال العراقي اسناده
حسن وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما
عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم
باللفظ المزبور ٠
انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه
من العبادة يقال رمض الصايم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش
والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت الغنم
اذا وجدت حر الرمضا فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه
الرمضا وخرج يترمض الظبا يسوقها في الرمضا حتى تنفسخ اظلافها فيا خذها
ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف
في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين

وسكونه

وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن مندة
في اماليهما عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ ٠
انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصايم اي لصايمه
حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما يتفرع عليه سببا لا دخاله
الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به
بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الشافعية
في تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ
تدرون لم سمي شعبان والباقي سوا ٠
انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لان ادم عليه السلام
جمع بالبنا للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صوره اكمل نشو يريد
هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه
بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع
خلق ادم عليه السلام فيها وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره
مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال
عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا
انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها
يوم الجمعة او لاجتماع ادم مع حوا عليهما السلام في الارض فيه او
لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة
ابي جعفر الا فواهي عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن ابي امية
قال الذهبي فيه جهالة وقزيع الضبي ذكره ابن حبان في الضعفا ٠
انما مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح
وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريزة بين الجلد واللحم
فكانه يقول حين تصيبه الحمى شديدة او خفيفة فكما ان الشديدة
مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة
تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار
من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية فكذا الوعك
او الحمى تذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في
التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وبذلك التخييل متخيلا والمعقول
محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما
فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة
وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي

Copyright King Saud University